أمام المشنقة

[على لسان أحد الشبان المحكوم عليهم بالشنق لجريمة أتاها]

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

قسا عليّ الفلكُ بعد قليلٍ أهلكُ
ما باختياري في شبا بي للحياة أتركُ
أينَ مضت صحابتي وايّةً قد سلكوا
مَن ذا إذا متُّ سَيَبْـ كيني ومَن ذا يضحك
قد نصبوا لي شركا فما عداني الشرك
ما بال شمسي أخذت عند الشروق تَدْلك
قد استوى ضوء الضحى في أعيني والحلك
لم أجْنِ لو كانت يدُ الـ مقدور لا تشترك
بالدم قد خضّب كفّ ي القدرُ المحرّك
قد أفرحَ النُظّارَ بي أنّ دمي ينسفك
ازدحموا حولي ولا أنفاس منهم أمسكوا
ليبصروا كيف حيا تي حبلُها ينبتك
ما هي إلاّ رجفةٌ وبعدها لا أحرك
أفي قلوبهم عليّ عند موتي حَسَك
إنيَ إنسانٌ له أخطاؤه لا مَلَك
كم لي من مثل لو أنّ (م) سرّه ينهتك
خذوا حياتي إنها أثمنُ ما أمتلك
لا تحبسوا الرحمة عمّ ن قد قضوا أو أوشكوا
ولو تجسّم الأسى لكان دمعاً يسفك

* * *

كل البقاع للحيا ة فوقها مُعترَك
أمّا الحياة فهي إن وَلّت فلا تُستدرك
والموتُ بالانسان إلاّ مرّةً لا يفتك
إذا أتت ساعته فكلُّ شيء مُهلك
تعقده الحياة والـ موت له يُفكّك
قد يُدفَن المرء على أخيه ثم يُترَك
بعد البِلى تعانقُ الـ عظامُ أو تشتبك
إن البلى لكل مَن حواه قبرٌ يعرك
نهارُه وليله كلاهما مُحالك
مشنقتي هي التي أودّها وأفرك[1]
وعلّني إذا ركبـ تُها فلا أرتبك
فأعتلي كأنني أدركتُ مالا يُدرَك
إني سلكتُ مسلكا صعباً وبئس المسلك
والحقُّ خير ما يقو ل المرء حين يهلك
هذا جزاء مجرمٍ بالأبرياء يفتك

بغداد — جميل صدقي الزهاوي

(١) أمقت

سر الحياة

للأستاذ عبد الرحمن شكري

عب لغز الحياة يا قلب ما أذ مدح عبثاً يُحتَى عليك وتقلا
لغز عيشٍ ولغز عقل وما أع جب لغزاً يروم للغز حلا
كلما رمتَ بالجاهل خُبْراً زادك العيش بالمعالم جهلا
عَبَثُ العيشِ كلما قال لا سِـ رّ أعدتَ السؤال جداً وهزلا
قد خبرتَ الأنامَ يا قلب هل تنـ شد سراً من بعد ذاك وسُؤلا
وحياة بالسر أحجى حياة هي أحلى مما تراه وأعلى
خُدْعَةُ العيشِ أن يُلَوّحَ بالسـ ـر إذا عاف عائشوه ومُلّا
فتزيد الحياةُ حسناً ومأمو لاً وتغوى الحياة نشأً وكهلا
مثلما حُجّبَتْ فتاة لِيُرْجَى سر حسن لها استسر وقَلّا
لو بدت عاطلاً لما خلبت لُـ ـبّاً ولا استعبدت عشيقاً وخِلّا
كم سعيد يلهو ويعمل لا يند مقض فعلاً وليس ينكر قولا
وعلى غدرها أحب حياة وحباها في الحب أهلاً ونسلا

عاشقاً للحياة بعضاً وكلا ... راضياً بالحياة فرعاً وأصلا
فإذا شاكه من العيش همٌّ ... قال قولاً ورام للغز حلاّ
عبء لغز الحياة يا قلب ما أفـ ... ـدح عبئاً يُحنَى عليك وثقلا
سِرُّها أنك السعيد إذا لم ... تدرِ أن لا سراً لديها فيُجلَى
ضلّةٌ ما أقول كم لاح من كشـ ... ـفٍ وقد كان خافيَ السر قبلا
ولعل الحياة أكبر لولا ... مُعظِمٌ للحياة غالى وأغلى
فهي من فرط رَفعِهِ في انخفاض ... تلك عُليا إن يُعلِها فهي سُفلى
باء باليأس من عُلاها وقد غا ... لى فقال الحياة بالحظ أولى
ويعيد الحياة فرضاً وحسناً ... ومتاعاً من يأخذ العيش سهلا

عبد الرحمن شكري

يا كَوْن!

للأستاذ فخري أبو السعود

يا كَوْنُ كُنْ لي جميلاً ... على الدوام جديدا
أبغي لديك طريقاً ... إذا هجرتُ تليدا
لا تَبْلَ، لا تَفْنَ شيئاً ... أُلفتُهُ معهودا
بل أبْدِ يوماً عجاباً ... مُستَطرَفاً منشودا
لا تَبْدُ فرداً ولكن ... كُنْ أنتَ جمّاً عديدا
جَدِّد لحسنك هذا ... بعد البُرود بُرُودا
ولا تضِقْ بيَ أفقاً ... ولا تدانَ حدودا
لا زال أفقُك لي يا ... كَوْني رحيباً بعيدا
أشيم في كل يوم ... مرمىً به مقصودا
لا تبدُ يوماً فراغاً ... لا تبدُ يوماً زهيدا
لتبقَ حَفْلاً نفيساً ... أريغ منك المزيدا
جدِّد صُرُوفَك وابعث ... بعد النحوس سعودا
ابعث أسًى أو سروراً ... لكن حذارِ الجمودا
أريد يا كونُ عمراً ... في كل يومٍ مديدا
من عاش في كل يوم ... عمراً أصابَ الخلودا
لا أبتغي العمرَ يوماً ... مُرَجَّعاً مردودا
أريدُ في كل يوم ... أُرُودُ هذا الوجودا
في كل يوم أراني ... في عالَمٍ مولودا
أريد أكشفُ معنًى ... في كل يومٍ شرودا
منه أُغذّي شعوري ... وأستَجِدُّ قصيدا

فخري أبو السعود

عرش الجمال

[إلى مس مصر، ملكة الجمال العالمي]

للأستاذ محمود غنيم

يا ربَّةَ المُلْكِ الذي انتظم الورَى ... مُلْكُ البسيطة ما أتيح لقيصرا
خضعت لحكمك دولةٌ عزّت على
« دارا » وأعيا عرشُها « الاسكندرا »
لكِ دولةٌ لم ترهفِ منَ أجلها ... حدَّ الحسام ولم تقودي عسكرا
لتُوَدِّع الأُسْدُ الغضابُ عروشَها ... قد أصبح المَلِكُ المتوَّجُ جؤذرا
من كان يمتلكُ الرقابَ فإنما ... عرشُ الجمال على القلوب تسيطرا
كم عاهل ذي سطوة لم يفتتحْ ... قلباً وإن فتح المدائنَ والقُرى
مُلْكُ الفراعنةِ الشِّدادِ أعدْتِهِ ... بيدٍ مخضَّبَةٍ وطرْفٍ أحْوَرا
ما للها في مصرَ تحكُم عالماً ... والليثُ يَعْجزُ أنْ يعيش محرَّرا

* * *

ملكتْ يمينُك كلَّ صدرٍ ناهدٍ ... وأطاع أمرَك كلُّ خدٍّ أحمرا
كم كاعبٍ ملكت قلوباً أصبحت
أمَةً تُباع إذا أردْتِ وتُشترى
كم تحت حكمِكِ ذاتُ لَحْظٍ إنهرنا ... تركَ المهنَّد لا يساوي خِنجرا
جُندٌ أغرُّ من الحسان الحور لو ... لاقيتِ أسطولاً به لتقهقرا
أقسمت ما بين الملوك أعزُّ مِنْ ... مَلِكٍ على عرش الملاح تأمَّرا

محمود غنيم